سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَام

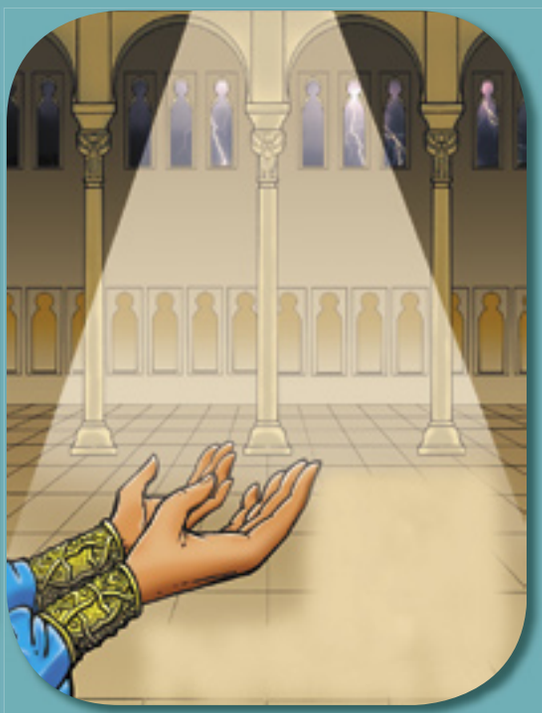

وَرِثَ سُلَيْمَانُ عَنْ أَبِيهِ دَاوُودَ النُّبُوَّةَ وَالْحِكْمَةَ وَالْمُلْكَ. خَرَجَ كَعَادَتِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، وَبَقِيَ هُنَاكَ فِي مِحْرَابِهِ، يَعْبُدُ اللَّهَ. وَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ.

وَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ. فَوَهَبَهُ مَا سَأَلَ تَمْكِيناً لَهُ مِنْ نَشْرِ دَعْوَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ. فَسَخَّرَ لَهُ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ يَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِهِ. وَعَلَّمَهُ لُغَةَ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْحَشَرَاتِ، فَكَانَ يَفْهَمُ لُغَةَ كُلٍّ مِنْهَا وَيُعَبِّرُ لِلنَّاسِ عَنْ مَقَاصِدِهَا وَإِرَادَتِهَا.

وَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمَتَى يَشَاءُ. فَتَخْرُجُ السُّفُنُ فِي الْبِحَارِ تَدْفَعُهَا رِيحُ سُلَيْمَان.

أَحَاطَ سُلَيْمَانُ عَرْشَ مُلْكِهِ بِالْجَلَالِ وَالْعَظَمَةِ. غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مُتَوَاضِعاً فِي حَيَاتِهِ وَمَعَ النَّاسِ. وَكَانَ عَطُوفاً رَحِيماً عَادِلاً فِي حُكْمِهِ.

كَانَتْ جُيُوشُهُ مِنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْوُحُوشِ وَالطَّيْرِ تُرْهِبُ أَعْدَاءَهُ. فَأَطَاعَتْهُ دُوَلُ الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ.

كَانَ الْجِنُّ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ سُلَيْمَانَ فَيَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ. بَعْضُهُمْ يَبْنُونَ الْقُصُورَ وَالْمَسَاكِنَ وَيَنْحِتُونَ تَمَاثِيلَ لِلْحَيَوَانَاتِ عَلى اخْتِلَافِ أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا. وَآخَرُونَ يَغُوصُونَ فِي الْبِحَارِ يَصِيدُونَ حَبَّات اللُّؤْلُؤِ الثَّمِينَةِ وَيَعُودُونَ فِي الْمَسَاءِ، فَيَضَعُونَ مَا جَمَعُوا فِي خَزَائِنِ سُلَيْمَان.

سُلَيْمَانُ وَمَلِكَةُ سَبَأ

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ فِي أَحَدِ أَسْفَارِهِ، فَأَخَذَ يَتَفَقَّدُ الْمَاءَ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَطَلَبَ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ يُحْضِرُوا الْهُدْهُدَ إِلَيْهِ لِيَدُلَّهُ عَلَى الْمَاءِ، فَوَجَدَهُ مِنَ الْغَائِبِينَ. وَلَكِنَّ الْهُدْهُد غَابَ غَيْبَةً قَصِيرَةً ثُمَّ عَادَ يُخْفِضُ رَأْسَهُ مُتَوَاضِعاً لِسَيِّدِهِ، وَلَمَّا سَأَلَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَبَبِ تَأَخُّرِهِ، أَجَابَ الْهُدْهُدُ : رَأَيْتُ فِي أَرْضِ «سَبَإٍ»، بِبِلَادِ الْيَمَنِ، مَلِكَةً تَمْلِكُ مُلْكاً عَظِيماً، وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ مُحَلَّى بِاللَّآلِئِ وَالْمُجَوْهَرَاتِ. لَكِنَّهَا وَقَوْمَهَا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

دُهِشَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَذَا الأَمْرِ الْعَجِيبِ، وَقَالَ لِلْهُدْهُدِ سَنَتَحَقَّقُ مِمَّا تَقُولُ، وَنَنْظُرُ فِيمَا تَدَّعِي إِنْ كَانَ صِدْقاً أَمْ كَذِباً، وَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً جَاءَ فِيهِ :«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابُ سُلَيْمَانَ أُرْسِلُهُ بِاسْمِ